الرؤيـــا
آدابهـا وأحكامهـا

د. أحمد محمد نور إبراهيم*

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي

ملخص البحث:

هذا بحث في الرُّؤيا المناميَّة، يُعَرِّفها تعريفاً علمياً كما بيَّنها الرَّسول ﷺ بقوله: (الرؤيا من الله والحُلْمُ من الشَّيطان) وَيُبَيِّن منزلتها وآدابها وآداب مُعَبِّريها وكيفيَّة التَّعامل معها، والنَّهيَ عن الكذب بادَّعائها وعقاب مَنْ فعل ذلك.

وهناك حديث عن رؤيا الله عزَّ وجَلَّ ورأي العلماء فيها وتأويلها.

ويتعرَّض البحث لرؤى نبويَّة وأُخرى لأصحابه ولصالحين في أزمان مختلفة عَبَّرها لهم رسول الله ﷺ، وعَبَّرها بعضهم لبعض، ووقعت كما عُبِّرَتْ.

والبحث يُنبِّه الرَّائين إلى منزلة الرؤيا ومكانتها عند الله وعند رسوله ﷺ وهي إمَّا بشرى أو إنذار لهم ليستقيموا وَيُغَيِّروا ما بأنفسهم.

مقدمـــة

الحمد لله الذي جعل الصلة قائمة بين السماء والأرض في كشف المستور من الغيوب، وإبانة المخفي المحجوب، لإصلاح الناس روحياً وجسدياً، فأرسل الرسل وأنزل الكتب، فعَّرفوا الناس بربهم، وبيَّنوا لهم الطريق المفضي إلى الخير، وحذروهم مما يمارسون من انحراف في العقيدة، بعبادتهم للأصنام، انحرافاً يبعدهم من الله، بعداً يعكر صفو حياتهم، ويقطع عنهم رحمة ربهم، فبيَّنوا للناس ما أحل الله لهم وما حرم عليهم وما أمرهم به وما نهاهم عنه، حتى استبان الطريق ووضحت الرؤية، وانجلت الغشاوة.

وسلسلة الرسل التي مرت على الدنيا، كانت كثيرة منذ أن أنزل الله آدم وحواء وإبليس إلى الأرض حتى بلغت دعوة المرسلين ساكني رقعة الأرض كلها ﴿**وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾[1].

بلغت الإنسانية في عهد رسول الله ﷺ قمتها، قياساً على ما كانت عليه في عهد المرسلين السابقين - كثرة - واتساعاً في الأرض واستنارة في العلم، وغطت دعوة رسول الله ﷺ الأرض كلها وعاشت البشرية أسعد أيامها حين طبقت ما جاء به رسول الله ﷺ من تعاليم وعرف الناس فرق ما كانوا عليه في الجاهلية وما هم عليه يومئذٍ .. لقد بدلت الدعوة حياتهم من شقاء إلى نعيم ومن ضلالة إلى هدى، ومن جهل إلى علم وارتبطت السماء بالأرض ارتباطاً وثيقاً حتى إن الله عز وجل ليفصل في خلاف دب بين رجل وزوجته في شأن خاص جاءت بسببه تشكوه إلى رسول الله ﷺ، قائلة: لقد ظاهر أوس مني بعد أن نثرت له بطني وبذلت له شبابي. ولي منه أطفال إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضمهم إليّ جاعوا. ولم يكن عند رسول الله ﷺ ساعتئذٍ حل لها.. ولكنَّ الله عز وجل وهي في وقفتها مع رسول الله ﷺ وحديثها معه - أنزل حكمه الفاصل في القضية .. وجعل ما أُنزل - بسببها - شرعاً وقانوناً عاماً للناس. فقال: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمعُ تحاوركما إن الله سميع بصير. الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا الئي ولدنهم وإنهم**

ليقولون منكراً من القول وزوراً وإن الله لعفو غفور. والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾[٢].

وأبطل يومها ما يترتب على مقولة الظهار من طلاق وقال إنها مقولة منكرة. ووضع عقوبات لمن قال ذلك مرتبة، فعتق رقبة – فإن لم يجد – فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً .. يفعل ذلك أولاً قبل أن يعاود الاتصال بالزوجة عقوبة له على ما قال..

وكذلك المرأة التي جاءت بعد غزوة أحد تقول للرسول ﷺ إن سعد بن الربيع قتل معك شهيداً في أحد واستولى أخوه على كل أمواله وله بنتان لا تتزوجان إلا ولهما مال، فجاء الوحي ليضع حداً لتعدي الجاهلية ويبني على أنقاضها شريعة الله. فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ قوله:

﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدةً فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له أخوة فلأمه السدس من بعد وصيةٍ يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً، فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً. ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين، ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين﴾[٣].

فدعا رسول الله ﷺ أخا سعد وأمره أن يعطي بنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن ويأخذ ما بقى تعصيباً.

لقد توثقت الصلة يومئذٍ بين السماء والأرض وعاشت البشرية أسعد حياتها، إلى أن آذنت شمس حياة رسول الله ﷺ بالانتهاء. فقال للناس: فيما رواه أبو هريرة قال سمعت

رسول الله ﷺ يقول (لم يبق من النبوة إلا المبشرات) قالوا: وما المبشرات. قال: (الرؤيا الصالحة)[٤] في رواية (يراها المسلم أو ترى له)[٥].

وفي رواية (الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)[٦]، وهي حديث الله إلى الناس وكشف المستور لهم، وإعلامهم بما خفي عليهم منة من الله ورحمة وصلة بين العباد وربهم.

وللرؤيا عند الله والمرسلين والصالحين منزلة أيما منزلة. فبها دارت أحداث، وتحققت أمور، وكشفت غيوب، وتركت في الدنيا صدى ما زال يرنّ في جنبات الكون. وأردت بهذا البحث أن أذكر الرائين. وأنبه الناسين والغافلين بأن الرؤيا حديث الله معهم فلينتبهوا إليه وليصغوا عسى أن ينتفعوا بما أراهم الله. والذكرى تنفع المؤمنين.

المبحث الأول

الرؤيا وآدابها وأحكامها

المطلب الأول

الرؤيـا الصالـحة

قال عنها رسول الله ﷺ : (الرؤيا الصادقة من الله والحُلْم من الشيطان)[٧].

فالرؤيا الصالحة نسبها رسول الله ﷺ إلى الله، فهي منه، وهي منة وفضل وتكريم للرائي.. ونسبتها إلى الله تكريم وتشريف (والحلم) بضم الحاء وتسكين اللام نسبت إلى الشيطان فهي منه تخبط وتهويل، وقض لمضجع من رآها.

والرؤيا الصالحة واضحة المعالم بيّنة الشخوص والأحداث والمواقع تبقى في ذاكرة الرائي صافية جلية، فيستيقظ وتفاصيلها ماثلة في ذهنه باقية في عقله، قد يفهم معناها من تلقاء نفسه وقد يحتاج إلى معبر ليجلي له غوامضها ويكشف له ما خفي له منها.

والرؤيا الصالحة إلهام الله لعبده كما عبر عن ذلك نبي الله يوسف عليه السلام حيث قال:

﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾[٨].

فالأحاديث هي الرؤى التي اشتهر يوسف بتفسيرها، وهي للأنبياء حديثٌ وهي لعامة الناس إلهام وتوفيق، وقد فتح له التفسير باب النعمة والفضل، ومكن له في الأرض فأصبح بنعمة الله عليه وزيراً في أعلى مناصب الدولة المصرية وأقرت زوجة العزيز بجرمها فيه وأنها اتهمته وبقية النساء بإرادة السوء بهن ظلماً وعدواناً. قال عقيل[٩]: (والصادقة والصالحة بمعنى واحد في أمور الآخرة في حق الأنبياء، أما بالنسبة لأمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخص، فرؤى النبي ﷺ كلها صادقة، وقد تكون صالحة وهو الأكثر. وغير صالحة بالنسبة لأمور الدنيا، كما وقع في رؤياه يوم أحد)[١٠].

فرؤيا (أُحد) كانت بقراً تذبح، وثلمة في سيفه وأن يده دخلت في درع حصينة. فأول البقر المذبوح بقتل بعض أصحابه والثلمة بمقتل واحد من أهل بيته فكان ذلك عمه حمزة

رضي الله عنه وسلمت المدينة من أذى الكفار، فكانت هي يده التي دخلت في درع حصينة.

والإمام نصر بن يعقوب الدينوري في التعبير القادري يقول[١١]:

(الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر عنه في المنام أو ما يخبر به من لا يكذب والصالحة تسر)[١٢].

المطلب الثاني

منزلة الرؤيا الصالحة

عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)[١٣].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة).

وخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعة جزءاً من النبوة).

وورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة)[١٤].

وللعلماء في ذلك أقوال؛ كون الرؤيا جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. مع أن النبوة قد انقطعت بموت النبي ﷺ ومن أقوالهم:

ابن حجر[١٥] = (إن وقعت من النبي ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة، وإن وقعت من غير النبي (فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز)[١٦].

وقال الخطابي[١٧]: (معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا على أنها جزء باقٍ من أجزاء النبوة.

وقيل إنها جزء من علم النبوة لأن النبوة وإن انقطعت فعلمها باق)[١٨].

ويقول مالك[١٩] فيما حكاه عنه ابن عبد البر[٢٠] أنه سئل أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: (أيلعب بالنبوة ؟ ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة[٢١].

وقيل مراده أنه لم يرد أنها نبوة باقية، وإنما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم[٢٢].

وقال ابن بطال[٢٣]:

(كون الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة مما يستعظم وإن كانت جزءاً من ألف جزء. فيمكن أن يقال إن لفظ النبوة من الإنباء وهو الإعلام لغة، فعلى هذا المعنى الرؤيا خبر صادق من الله لا يجوز عليه الكذب فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر)[٢٤].

وقال المازري[٢٥]: لا يلزم العالم أن يعلم كل شيء جملة وتفصيلاً، وقد جعل الله للعلم حداً ليقف عنده فمنه ما يعلم جملة وتفصيلاً ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلاً، وهذه من هذا القبيل)[٢٦].

ويقول القرطبي[٢٧]:

(إن المؤمن الصالح الصادق هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على الغيب وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا. ولو صدقت رؤياهم أحياناً فكما يصدق الكذوب)[٢٨].

وعندي أنها القدر الذي فهمه الناس وهو أن النبوة كانت ثلاثة وعشرين سنة أنصافها ستة وأربعون نصفاً .. ولما كانت الرؤيا بداية الوحي لرسول الله ﷺ في الستة أشهر الأولى قبل مجيء جبريل عليه السلام فهي بالنسبة لبقية الأجزاء واحد على ستة وأربعين جزءاً. وهي نسبة سهلة التخيل. وأحسب أن النبي ﷺ إنما بسَّطها لأمته ليدركوا حقيقة منزلتها، وهي تمثيل لتقريب الصورة إلى الأذهان فإن الله عز وجل مثَّل وقرَّب للأذهان عرض الجنة فقال:

(**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين**)[٢٩].

فهذا تقريب بصورة غير متخيلة للجنة وكذلك فعل رسول الله ﷺ فقرب للأذهان ما هو بعيد التخيل بما يَحْسُن تَصورُه والتعرف عليه.

والله أعلم،

المطلب الثالث

آداب الرؤيا الصالحة

قال رسول الله ﷺ (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله فليحمد الله عليها. ويحدث بها)[٣٠].

ولمسلم (فإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب).

هذه آداب الرؤيا الصالحة بيَّنها رسول الله ﷺ لأمته حتى تتبع خطواتها فتنال الخير والرضى والبركة فوضعها في خطوات.

أولاً: (هي من الله). عطية خالصة من الرب إلى العبد كشفاً للغيب بما يسر ويفرح.

ثانياً: (فليحمد الله عليها) فإنما اختصه الله بنعمة وكما قال العبد الصالح ﴿**هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم**﴾[٣١].

فالشكر واجب حفظاً للنعمة وزيادة لها.

ثالثاً: (وليحدّث بها):

وفي رواية مسلم (ولا يخبر إلا من يحب).

فالحديث بها مطلوب اعترافاً بالفضل وشكراً للمنعم، ولكن لمن يحب للرائي الخير، وليس الحديث على الإطلاق فإن بعض الناس تسوءُهم نعمة الله على الناس فيحرك ذلك في نفوسهم داء الحسد وتشتعل في قلوبهم نار الغيرة فيسعون في الضرر.

ونبي الله يعقوب عليه السلام أدرك هذا الداء فما أن سمع رؤيا ولده يوسف عليه السلام وقبل أن يعبرها حذره من أن يخبر إخوانه بها فيكيدوا له كيداً فقال:

﴿**يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين**﴾[٣٢]. فالحسد حتى بين الأشقاء قائم ولعله الأشد. وفي القرآن : قتل قابيل أخاه هابيل لأن قربانه قُبِل، ورد الله قربان قابيل فقتله حقداً وحسداً قال تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من**

الآخر قال لأقتلنك، قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾[٣٣].

والله يحذرنا من شر الحاسد فيقول: ﴿**ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد**﴾[٣٤].

رابعاً: (وليستبشر) فإن خيراً قادماً سيصله، فلينتظر النعمة القادمة إليه من الله. وأهل الفضل عندما يبشرون يتصدقون على من بشرهم، فكعب بن مالك عندما نزلت توبته من الله وحُمل إليه الخبر خلع ثوبه وكسا به الذي بشره وليس له غيره قال تعالى: ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم**﴾[٣٥].

المطلب الرابـع

الرؤيـا المكروهـة

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره)[٣٦].

وجاء في حديث أبي قتادة عن النبي ﷺ قال (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره)[٣٧].

وورد في التعوذ من الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرازق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال: (إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل

إذا استيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي).

وورد: (إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره).

وعن أبي هريرة (فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصصه على أحد وليقم فليصل)[٣٨].

وورد عن جابر رضي الله عنه رفعه (إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه)[٣٩].

قال أبو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت قتادة ابن ربعي يقول:

(سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله). قال أبو سلمة إن كنت لأرى الرؤيا هي أشق عليّ من الجبل فلما سمعت هذا الحديث كنت لا أبالي بها[٤٠].

فالاستعاذة تطمين كما اطمأن بها أبو سلمة وهذا ما أراد أن يقوله رسول الله (للناس.

المطلب الخامس

أوقـــات الرؤيـــا

لم يتفق الناس على وقت معين للرؤيا، فقد ترى في جوف الليل وبالأسحار وعند القيلولة، وقد ترى في غفوة يغفوها الإنسان.

وورد عن رسول الله ﷺ أنه رأى في كل الأوقات فكانت رؤياه صادقة صالحة.

ففي رؤيا الليل جاء الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

أعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينما أنا نائم البارحة أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي)[٤١].

وفي رؤيا النهار:

عن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول:

كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوماً فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك)[٤٢].

فهذان حديثان يوضحان أن النبي ﷺ رأى الرؤيا بالليل والنهار.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(أصدق الرؤيا بالأسحار) رواه أحمد بن حنبل[٤٣].

شرحه:

(أصدق الرؤيا) الواقعة في المنام (بالأسحار) أي ما رآه في الأسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجها من تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات. ومتى كان القلب أفرغ كان الوعي لما يلقى إليه أكثر لأن الغالب حينئذٍ أن تكون الخواطر والدواعي مجتمعة، ولأن المعدة خالية فلا تتصاعد منها الأبخرة المشوشة ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة.

والأسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين. ومن ثم قال علماء التعبير رؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار وأصدق الساعات كلها وقت السحر. ولما كان زمان السحر مبتدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقيق لزم أن يكون الذي يُرى إذ ذاك قريب الظهور والتحقق. وإليه أشار يوسف الصديق في قوله لأبيه: ﴿**يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾، وقوله: ﴿**يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً**﴾. أي ما كملت حقيقة الرؤيا إلا بظهور في الحس. فإنه بهذه الرؤيا ظهر المقصود من تلك الصورة وأينعت ثمرتها)[٤٤].

لقد وقع ما رآه قبل عشرات السنين وتحقق واقعاً.

وأنا لست أجزم بأن يوسف عليه السلام أن ما رأى ذلك ليلاً ولكن أغلب الظن فقط، ولأنه يومئذٍ كان طفلاً يغلب الظن أنه لا ينام بالنهار لما عرف عن الأطفال من حركة ولعب ونشاط لا يدفعهم للنوم بقدر ما يدفعهم للحركة، ولسؤال النبي ﷺ لأصحابه دائما عقب صلاة الفجر: (هل منكم من رأى رؤيا) ؟ فإنه تغليب للرؤيا ليلاً أكثر، ولأن يوسف لما قال ذلك لأبيه يُظَنُّ أن إخوته وهم - أحد عشر طفلاً - كانوا نياماً لذا حذره أبوه منهم لأنهم إما نائمين وهذا هو الظن أو غير موجودين.

المطلب السادس

الكـــذب فـــي الرؤيـــا

من مستقبح أفعال العباد الكذب، وقد ذمه الله ورسوله ﷺ قال تعالى:

﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾[٤٥].

وقال تعالى: **﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾**[٤٦].

والنبي ﷺ يحث على الصدق وينهى عن الكذب ويبين مآل الكذابين:

روى البخاري بسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (إن الصدق يهدي إلى البر وإنَّ البر يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صدِّيقاً، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّاباً[٤٧].

والكذب في الرؤيا أن يقول الإنسان إني رأيت كذا وكذا وهو لم ير أو أن يزيد فيما

رأى أو ينقص فكله كذب، فالكذب هنا على الله لأن الرؤيا منه فمن فعل ذلك فقد رمى نفسه في غضب الله وعقابه فإنه مكلف يوم القيامة أن يقوم بعمل مستحيل إنجازه وهو أن يعقد بين طرفي شعيرة أو شعيرتين وهي الحبة الصغيرة المعروفة.

قال ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس:

(من تحلم بحلم لم يره كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل)[٤٨].

وفي رواية: (عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقداً)[٤٩].

وروى الطبري[٥٠]:

إنما اشتد فيه الوعيد من أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادة في قتل أو حد أو أخذ مال، لكن الكذب في المنام كذب على الله بأنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى: ﴿**ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم**﴾[٥١]. وإنما صار الكذب في المنام كذباً على الله لحديث (الرؤيا جزء من النبوة) وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى[٥٢].

رؤى ومعبرون

في الجاهلية والإسلام

المطلب الأول

التعبير وآدابه

تعبير الرؤيا يعني تفسيرها والانتقال بها من مرحلة الغموض إلى الوضوح، وهو علم لا يتيسر لكل الناس، بل هو علم له أهله وعارفوه والموفقون فيه. وقد سئل الإمام مالك على ما يرويه عنه ابن عبد البر: (أيعبر الرؤيا كل أحد ؟) فقال: (أيلعب بالنبوة ؟) ثم قال: (الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)[٥٣].

وهو يعني أنها أشبهت النبوة من حيث إنها اطّلاع على الغيب كما كان الله يطلع أنبياءه

على الغيب. فغيب الله الذي أراه لعبده الصالح بالرؤيا قد يحتاج إلى من عنده باع وعلم في هذا المجال ليفسره له، فلا يدّعي ذلك الجهلاء. وقد سبق للجهلاء أن قالوا للملك في سورة يوسف حين قصَّ رؤياه عليهم إنها ﴿**أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين**﴾[٥٤]. ولم تكن أضغاث أحلام ولكنها كانت خطاباً مباشراً وكشفاً للغيب، ورسالة لإحياء أمة حتى لا تتعرض لخطر المجاعة والموت. ولكنهم قالوا: أضغاث أحلام.

والنبي ﷺ يقول:

(الرؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لَم تُعَبَّر فإذا عُبِّرتْ وقعت)[٥٥]. والرؤيا تظل معلقة، محمولةً على رِجْلِ طائر، محلق بها في الجو، لا تسقط من بين رجليه ما لم تعبر .. فإذا تم تعبيرها سقطت من رجل الطائر، وأصابت بما عبرت به. فلذا لا تقص إلا على عالم بالرؤيا حتى لا يعبرها خطأ فتقع على ما عبرت به.

ولقد أحسن نبي الله يعقوب عليه السلام عندما قص عليه يوسف رؤياه .. فقبل أن يعبرها عرف مدلولها. فقال لابنه: ﴿**قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدوٌ مبين**﴾[٥٦].

فأعداء الإنسان يحسدونه على نعمة الله عليه، فلذلك حذره من كيد الحاسدين وشرهم، وقد يكونون هم الإخوة الأشقاء أو أقرب الناس إليه.

والنبي ﷺ، وضع منهجاً للمعبرين وأدباً، فقد قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين عبرت رؤيا لامرأة أبكاها تعبير عائشة وأخافها:-

[مَهْ يا عائشة إذا عبرتم للمسلم رؤيا، فعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها][٥٧].

وكان يقول إذا قصت عليه رؤيا:-

(خيراً تلقاه وشراً توقاه، وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك)[٥٨].

وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا قصت عليه رؤيا يقول لمن قص عليه الرؤيا:-

(إن صدقت رؤياك كان كذا وكذا وكذا) من باب التفاؤل والتطمين.

وكتب عمر بن الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري فقال: (إذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل: (خير لنا وشر على أعدائنا).

هذه آداب، وتفاؤل، وتطمين لمن قصَّ رؤيا ومن الخير إن رأى المعبر في الرؤيا مظاهر الشر ألاَّ يعبرها وليمنع صاحبها من قصها وتعبيرها وليعلمه التعوذ من شرها. فالنبي ﷺ سكت عن تعبير أبي بكر للرؤيا الدالة على الاستخلاف من بعد النبي ﷺ.

وآداب المعبـر

أن يكون على طهر، وأن يكون على علم بالقرآن والسنة وأشعار العرب واللغة، والأمثال.

فقد كان النبي ﷺ وأصحابه يؤوّلون الرؤيا بالأسماء أحياناً وبمظاهر الرؤيا، وما في جوها من حزن وفرح وضحك وبكاء، وضعف وهزال، وضعف وقوة، وخضرة ويُبْس.

المطلب الثانـــي

من رؤى الجاهليـة

(أ) رؤيـا ربيعـة بن نصـر

كان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة فرأى رؤيا هالته فظع بها، فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا عائفاً[٥٩] ولا منجماً من أهل مملكته إلا جمعه إليه فقال لهم: إني قد رأيت رؤيا هالتني فظعت بها. فأخبروني بها وبتأويلها. قالوا له: اقصصها علينا نخبرك بتأويلها، قال: إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها. فقال له رجل منهم: فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق. فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه.

فبعث إليهما فقدم إليه سطيح قبل شق. فقال له: إني قد رأيت رؤيا هالتني فظعت بها فأخبرني بها. فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها. قال: أفعل، رأيت حممة[٦٠]، خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل جمجمة.

فقال له الملك: ما أخطأت شيئاً منها يا سطيح. فما عندك في تأويلها ؟ فقال: احلف بما بين الحرتين من حنش، لتهبطن أرضكم الحبش، فليملكن ما بين (أبين) إلى (جرش)[٦١].

وقال له الملك: وأبيك يا سطيح. إن هذا لغائظ لنا موجع، فمتى هو كائن ؟ أو في زماني هذا أم بعده ؟

قال: لا بل بعده بحين، أكثر من ستين أو سبعين، يمضين من السنين، قال: أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع ؟

قال: لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين. ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين.

قال: ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟

قال: يليه إرم بن ذي يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحداً منهم باليمن.

قال: أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟

قال: بل ينقطع. قال: ومن يقطعه ؟

قال: نبي زكي، يأتيه الوحي من العليّ.

قال: وممن هذا النبي ؟

قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر.

قال: وهل للدهر من آخر ؟

قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون. يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون. قال: أحق ما تخبرني ؟ قال: نعم، والشفق والغسق، والفلق إذا اتسق، إن ما أنبأتك لحق.

ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح. وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان أم يختلفان.

قال شق. نعم رأيت حممة خرجت من ظلمة، فوقعت بين أرض وكمة أكلت منها كل ذات نسمة.

فلما قال له ذلك عرف أنهما قد اتفقا، وأن قولهما واحد إلا أن سطيحاً قال: (وقعت

بأرض تهمة، فأكلت منها كل ذات جمجمة) وقال شق (وقعت بين أرض وكمة، فأكلت منها كل ذات نسمة). فقال له الملك: ما أخطأت يا شق فما عندك في تأويلها ؟ قال: أحلف بما بين الحرتين من إنسان، لينزلن أرضكم السودان فليغلبن كل طفلة البنان وليملكن ما بين (أبين) و(نجران). فقال له الملك: وأبيك يا شق إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن؟ أفي زماني هذا أم بعده ؟

قال: لا بل بعده بزمان. ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن ويذيقهم أشد الهوان.

قال: ومن هذا العظيم الشأن ؟

قال: غلام ليس (بدنيّ) ولا (مدن)[٦٢]، يخرج عليهم من بيت ذي يزن، فلا يترك أحداً منهم باليمن.

قال: أفيدوم سلطانه أم ينقطع ؟

قال: بل ينقطع برسول مرسل، يأتي بالحق والعدل، بين أهل الدين والفضل، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل.

قال: وما يوم الفصل ؟

قال: تجزى فيه الولاة، ويدعى فيه من السماء بدعوات، يسمع منها الأحياء والأموات، ويجمع فيه بين الناس للميقات، يكون فيه لمن اتقى الفوز بالخيرات.

قال: أحق ما تقوله ؟

قال: إي ورب السماء والأرض، وما بينهما من رفع وخفض، إن ما أنبأتك به لحق، ما فيه مض[٦٣].

فوقع في نفس ربيعة ما قالا، فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس، يقال له سابور بن خرزاذ، فأسكنهم الحيرة[٦٤].

(ب) رؤيا حفر زمزم:

قال ابن هشام[٦٥]:

ثم إن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر[٦٦] إذا أُتي فأُمر بحفر زمزم قال عبد المطلب:

إني لنائم في الحجر إذ أتاني آتٍ فقال:أحفر طيبة. قلت: وما طيبة ؟. ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني، فقال: احفر المضنونة. فقلت: وما المضنونة ؟ ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم. قلت: وما زمزم ؟ قال: لا تنزف أبداً ولا تزم[٦٧] تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم. رُوي أنه لما قام ليحفرها رأى ما رسم له من قرية النمل، ونقرة الغراب ولم ير الفرث والدم فبينا هو كذلك فرت بقرة من جازرها، فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام، فنحرها في الموضع الذي رسم، فسال هناك الفرث والدم. فحفر عبد المطلب حيث رسم.

فلما بين له شأنها، ودل على موضعها، وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذٍ ولد غيره فحفر فيها، فلما بدا لعبد المطلب الطي[٦٨] كبَّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك خاصته فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب إنّها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها. قال: ما أنا بفاعل. إن هذا الأمر قد خصصت له دونكم. فقالوا له: فأنصفنا فأنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها. قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه. قالوا: كاهنة بني سعد هزيم. قال: نعم. وكانت بأشراف الشام[٦٩] فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر. والأرض إذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب وأصحابه، فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا: إنا بمفازة، ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم. فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم. وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون ؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك، فمرنا بما شئت. قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الآن من القوة - فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً، فضيعة رجل واحد أيسر من الركب جميعاً. قالوا: نعم ما أمرت به. فقام كل واحد منهم فحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً. ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت لا نضرب في الأرض ولا نبغي لأنفسنا، لعجز، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا، فارتحلوا حتى إذا فُرغوا، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم، ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها،

فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب. فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزلوا فشربوا وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلم إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واسقوا فجاءوا وشربوا واستقوا ثم قالوا: قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً. إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشدا !

فرجع ورجعوا معه، ولم يصلوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبينها.

(جـ) رؤيـــا عاتكـــة

قال ابن إسحق:

حدثني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا:

قد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها، فبعثت لأخيها العباس بن عبد المطلب فقالت: له: يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك به. فقال لها: وماذا رأيت؟ قالت:

رأيت راكباً أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يالغدر لمصارعكم في ثلاث. فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله، مَثَل بهِ بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يالغدر في مصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها. ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلاّ دخلتها منها فلقة. قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد.

ثم خرج العباس فلقيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً، فذكرها له واستكتمها إياه فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث في مكة، حتى تحدثت به قريش في أنديتها.

قال العباس، فغدوت لأطوف بالبيت، وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة. فلما رآني أبو جهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل

إلينا. فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم. فقال لي أبو جهل: ؟ قلت: وما ذاك ؟ قال: تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؟ قال فقلت: وما رأت ؟ قال: يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ؟ زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث. فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يكن حقاً ما تقول فسيكون، وإن مضى ثلاث ولم يكن من ذاك شيء، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب. فوالله ما كان (مني) إليه كبير إلا أني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأت شيئا. قال: ثم تفرقنا.

فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت ؟ قال: قلت: قد والله فعلت. ما كان مني إليه كبير وايم الله لأتعرضن إليه فإن عاد لأكفينكنه.

ثم غدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني فيه أمر أحب أن أدركه منه. قال: فدخلت المسجد فرأيته، فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال: إذ خرج نحو الباب يشتد. قال: فقلت في نفسي: ماله لعنه الله ؟ أكل هذا فرق مني أن أشاتمه؟ قال: وإذا هو قد سمع ما لم أسمع. صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقف على بعيره قد جدع أنفه وحوَّل رحله وشق قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة (الإبل) أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوها. الغوث الغوث. قال: فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر. فتجهز الناس سراعاً وقالوا: أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي، كلا والله ليعلمن غير ذلك. فكانوا بين رجلين: إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً.

(و أوعبت) قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد، إلا أن أبا لهب تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط به[٧٠] بأربعة آلاف درهم كانت عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه فبعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب[٧١].

هذه رؤيا حق كشفت تماماً ما سيقع على قريش من أذى أراد الله عز وجل أن يُعْلَمَهم به ويُعَلِّمهم أن قدره فيهم نافذ وأنهم إلى زوال. ولا مفر مما قضى الله، وقد كان.

المطلب الثالث:

رؤى في الإسـلام

رؤاه في هجرتـه وغزواتـه ﷺ

الهجـرة وأُحـد:

عن أبي موسى أراه قال عن النبي ﷺ قال:

(رأيت في المنام أني أهاجر إلى أرض ذات نخل فذهب وَهْلي إلى اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب. ورأيت فيها بقراً والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد. وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا الله به بعد يوم بدر)[٧٢].

هذه ثلاثة أحداث في رؤيا واحدة:

١) رأى دار هجرته، وذلك في مكة قبل الهجرة بزمن. فإذا هي أرض ذات نخل وخير وبركة. فكانت المدينة وكان يتوقع أن تكون اليمامة أو هجر.

٢) رأى فيها بقراً وفي رواية بقراً تذبح. فإذا هم الشهداء السبعون الذين استشهدوا يوم أُحد. والبقر من (البَقْر) وهو البجع والقدّ للشيء وهو ما وقع لهم.

٣) الانتصارات التي تحققت بعد بدر وهي بقية غزواته وفتوحاته والتمثيل بجثث الشهداء حمزة وغيره.

غـزوة بـدر

قال تعالى:

﴿إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور﴾[٧٣].

رؤيتان: إحداهما منامية وهي التي أرى الله رسوله الكفار – وهم أكثر من ألف – قلة قليلة ليستهين بأمرهم فلا يخشاهم وذلك ليقع بين الطرفين قتال ينصر الله به عباده.

والأخرى يقظة حين التقى الجيشان أرى الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ والمؤمنين الكفار قلة ليستهينوا بهم ويندفعوا في قتالهم وأرى الله سبحانه الكفار المؤمنين قلة ليستهينوا بهم وينشطوا في حربهم ليقع ما أراد الله من هزيمة الكفار وفضيحتهم، كما قال: ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾[٧٤]. فكان ذلك.

الحديبيـــة

قال تعالى:

﴿**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً**﴾[٧٥].

روى القرطبي:

قال قتادة كان رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يدخل مكة على هذه الصفة، فلما صالح قريشاً بالحديبية ارتاب المنافقون حتى قال رسول الله ﷺ إنه يدخل مكة فأنزل الله تعالى: ﴿**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن**﴾[٧٦].

بعد غزوة الخندق في ذي القعدة سنة ٥هـ اشتاق رسول الله ﷺ للعمرة فساق الهدي وأخبر الناس فخرجوا معتمرين وقص النبي ﷺ على المسلمين رؤياهُ التي رآها أنهم دخلوا المسجد الحرام وطافوا وسعوا وحلقوا وقصروا وهم آمنون فاستبشروا .. فلما وقع الصلح ومنع المسلمون العمرة حتى العام القادم سألوا الرسول ﷺ: فقد كنت أخبرتنا بالرؤيا وأننا نطوف ونسعى آمنين .. وخاصة مناقشة عمر بن الخطاب للنبي ﷺ وقال له النبي ﷺ: قلت لك آتيه العام ؟ قال عمر: لا قال له النبي ﷺ: (فإنك آتيه ومطوف به) فكان ذلك في العام الذي بعده طافوا وسعوا وحلقوا وقصروا وكانوا آمنين.

وفتحوا حين رجعوا بعد الصلح خيبر فكان نعمة للمؤمنين فكان هذا الفتح خيراً سبق العمرة التي أراها الله تعالى نبيه ﷺ.. تصديقاً له.

تعبيـر رسـول اللـه ﷺ

رؤى الغيـر

١) حديث جابر رضي الله عنه قال:

جاء أعرابي فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع فأنا أتبعه. وفي لفظ: فقد خرج فاشتددت في أثره. فقال ﷺ:

(لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام) وفي رواية (إذا تلاعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يخبر به الناس)[٧٧].

٢) عن قيس بن عباد عن عبدالله بن سلام قال:

رأيت كأني في روضة. ووسط الروضة عمود، وفي أعلى العمود عروة. فقيل لي: ارْقه (اصْعده). قلت: لا أستطيع. فأتاني وصيف - خادم - فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها. فقصصتها على النبي ﷺ فقال: (تلك الروضة روضة الإسلام. وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى، لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت). وقد كان[٧٨].

٣) روى البخاري عن زيد بن ثابت (أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت: فطار[٧٩] لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا. فوجع عثمان وجعه الذي توفى فيه - فلما توفى غسل وكفن في أثوابه، دخل رسول الله ﷺ، قالت: فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: (وما يدريك أن الله أكرمه؟) فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمتى يكرمه الله ؟ فقال رسول الله ﷺ:- أما هو والله لقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له لخير، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ماذا يفعل بي. فقالت: والله لا أزكي بعده أحداً أبداً).

قلت: ورأيت لعثمان في النوم عيناً تجري، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (ذلك عمله يجري له)[٨٠].

وفي رواية: وأحزنني فنمت فرأيت لعثمان عيناً تجري فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: (ذلك عمله)[٨١].

٤) الإستبرق ودخول الجنة في المنام:

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت في المنام كأني في يدي سرقة من حرير لا أهوى بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة[٨٢].

فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال:-

(إن أخاك رجل صالح أو قال: إن عبد الله رجل صالح)[٨٣].

٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

كنت غلاماً شاباً عزباً في عهد رسول الله ﷺ وكنت أبيت في المسجد، وكان مَنْ رأى مناماً قصَّه على رسول الله ﷺ. فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناماً يعبره لي رسول الله ﷺ، فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقال: لن تراع، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها أناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة[٨٤].

فزعمت حفصة أنها ذكرتها لرسول الله ﷺ فقال: (إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل). قال الزهري: (فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل[٨٥].

رؤيـــــا الأذان

٦) قال ابن إسحق:

وكان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة. فهَّم رسول الله ﷺ حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك إذ رأى عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة طائف: مرَّ بي رجل عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوساً في يده. فقلت له: يا عبدالله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟

قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة. قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قال قلت: وما هو؟ قال تقول:

الله أكبر الله أكبر

الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمداً رسول الله

أشهد أن محمداً رسول الله

حيَّ على الصلاة

حيَّ على الصلاة

حيَّ على الفلاح

حيَّ على الفلاح

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله

فلما أخبر بها رسول الله ﷺ قال: (إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى صوتاً منك) فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج إلى رسول الله ﷺ يَجُرُّ رداءه وهو يقول: يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى. فقال رسول الله ﷺ (فالحمد لله على ذلك)[٨٦].

وهكذا كانت الرؤيا وحياً نجد أثرها في هذا الآذان كلما سمعناه.

٧) رؤيا عبد الله بن عمرو بن العاص:

عن عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى إصبعي سمناً وفي الأخرى عسلاً فأنا ألعقهما. فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (تقرأ الكتابين التوراة والفرقان)[٨٧].

٨) رؤيا أبي زمل الجهني:

روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن أبي زمل الجهني رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح يقول وهو ثانٍ رجله (سبحان الله وبحمده استغفر الله إن الله كان تواباً رحيماً) سبعين مرة ثم يقول: (سبعين بسبعمائة لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة) ثم يقول ذلك مرتين ثم يستقبل الناس بوجهه. وكان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا فيقول: (هل رأى أحد منكم شيئاً؟) قال أبو زمل. فقلت أنا يا رسول الله. فقال: (خير تلقاه وشر توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اُقصص رؤياك).

فقلت:

رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل (لاحب)[٨٨]، والناس على الجادة منطلقين. فبيناهم كذلك إذ أشفى[٨٩] ذلك الطريق على (مرج) لم ترعيني مثله يرف رفيفاً يقطر ماؤه فيه من أنواع الكلأ، قال وكانوا (بالرعلة)[٩٠] الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا برواحلهم في الطريق فلم (يظلموه)[٩١] يميناً ولا شمالاً. قال فكأني أنظر إليهم منطلقين ثم جاءت الرعلة الثانية، وهم أكثر منهم أضعافاً فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا برواحلهم في الطريق منهم (المرتع) ومنهم (الآخذ الضغث)[٩٢] ومضوا على ذلك. قال: ثم قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا هذا خير المنزل، كأني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتى أقصى المرج، فإذا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة وإذا عن يمينك رجل آدم (شثل)[٩٣] (أقنى)[٩٤] إذا تكلم يسمو فيقرع الرجال طولاً. وإذا عن يسارك رجل ربعة (باز) كثير (خيلان)[٩٥] (الوجه) كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم إكراماً له. وإذا أمام ذلك رجل شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً كلكم تؤمّونه تريدونه وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء (شارف)[٩٦] وإذا أنت يا رسول الله كأنك تبعتها، قال فامتقع لون رسول الله ﷺ ثم سرى عنه وقال رسول الله ﷺ :-

(أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى وأنتم عليه. وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغدارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق منها

بشيء ولم تتعلق منا ولم نردها ولم تردنا. ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا وهم أكثر منا أضعافاً فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ونجوا على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يميناً وشمالاً فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأما أنت فمضيت على طريقة صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني وأما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبع آلاف سنة أنا في آخرها ألفاً وأمَّا الرجل الذي رأيت عن يميني الآدم الشثل فذلك موسى عليه السلام إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه، والذي رأيت عن يساري الباز الربعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء فذلك عيسى بن مريم نكرمه لأكرام الله إياه وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجهاً فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أبعثها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي).

قال فما سأل رسول الله ﷺ عن رؤيا بعد ذلك إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً[٩٧].

بهذا يغلب الظن أن الرؤيا أكثرها وقوعاً يكون بالليل لسؤال رسول الله ﷺ الوارد في بداية هذه الرؤيا.

تعبيـره لرؤياه ﷺ

علم عمـر:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (بينا أنا نائم أُتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظافيري. ثم أعطيت فضلي يعني عمر) قالوا. فما أوَّلته يا رسول الله ؟ قال: (العلم)[٩٨].

التأويـل:

اللبن في التأويل يدل على الفطرة والسُّنة والقرآن والعلم. وذكروا قول جبريل للنبي ﷺ ليلة الإسراء فأنه عرض على النبي ﷺ إناء اللبن وإناء الخمر فاختار اللبن فقيل له: اخترت الفطرة.

قالوا: لبن الإبل = مال حلال وعلم وحكمة.

لبن البقر = خصب السنة ومال حلال وفطرة.

لبن الشاة = مال وسرور وصحة جسم.

لبن الوحش = شك في الدين.

لبن السباع = غير محمود.

لبن اللبوة = مال وعداوة مع ذي أمر.

القدح = في القوم امرأة. أو مال من جهة امرأة.

وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية.

وقدح الذهب والفضة ثناء حسن وذكر.

وفي رواية (يجتره).

(الدين) في التأويل، ستر للإنسان في الآخرة كما أن القميص ستر في الدنيا وقالوا ذلك من قول الله تعالى: ﴿**ولباس التقوى ذلك خير**﴾ وقوله لعثمان رضي الله عنه (إن الله سيلبسك قميصاً فلا تخلعه).

فالقميص يدل على الدين. وطوله يعبر عن بقاء آثار صاحبه بعد موته كما أنه يدل على دين لابسه من طول وقصر وجمال وقبح.

مشاهـــد القيامـــة

روى الإمام أحمد بن حنبل عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال:

رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم على رأسه بيده كلوبٌ من حديد فيدخله في شدقه فيشقه حتى يخرجه من قفاه ثم يخرجه فيدخله في شدقه الآخر ويلتئم هذا الشدق فهو يفعل ذلك به قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت معهما فإذا رجل مستلق على قفاه ورجل قائم بيده فهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده الحجر فإذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان فيصنع مثل ذلك فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت معهما فإذا بيت مبنيٌّ على بناء مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار فيه رجال ونساء عُراةٌ فإذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا

فإذا أخمدت رجعوا فيها فقلتُ ما هذا قالا انطلق فانطلقت فإذا نهر من دمٍ فيه رجلٌ وعلى شاطئ النهر رجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فإذا دنا ليخرج رمي في فيه حجراً فرجع إلى مكانه فهو يفعل ذلك به فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت فإذا روضةٌ خضراء وإذا فيها شجرة عظيمة وإذا شيخ في أصلها حوله صبيان وإذا رجل قريب منه بين يديه نار فهو يحشها ويوقدها فصعدا بي في شجرة فأدخلاني داراً لم أر داراً قط أحسن منها فإذا فيها رجالٌ شيوخ وشباب وفيها نساء وصبيان فأخرجاني منها فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب فقلت لهما إنكما قد طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت قالا نعم أما الرجل الأول الذي رأيت فإنه رجل كذَّابٌ يكذب الكذبة فتحمل عنه في الآفاق فهو يصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تعالى به ما شاء وأما الرجل الذي رأيت مستلقياً على قفاه فرجلٌ أتاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار فهو يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة وأما الذي رأيت في التنور فهم الزناة وأما الذي رأيت في النهر فذاك آكل الربا وأما الشيخ الذي رأيت في أصل الشجرة فذاك إبراهيم عليه السلام وأما الصبيان الذين رأيت فأولاد الناس وأما الرجل الذي رأيت يوقد النار فذاك مالك خازن النار وتلك النار وأما الدار التي دخلت أولاً فدار عامة المؤمنين وأما الدار الأخرى فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل ثم قالا لي ارفع رأسك فرفعت فإذا كهيئة السحاب فقالا لي وتلك دارك فقلت لهما دعاني أدخل داري فقالا إنه قد بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته دخلت دارك[٩٩].

تلك مزايا خص الله تعالى بها رسوله ﷺ أن يريه الآخرة وما فيها من نعيم وعذاب فهو رسول هذه الأمة أحق أن يرى رأي العين ما قرأه في كتاب الله.

رؤاه من غير تعبير منه

خزائن الأرض

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :-

(بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي).

قال أبو هريرة: ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها[١٠٠].

التأويل:

المفاتيح: عز وسلطان، ومال، فمن رأى أنه يفتح باباً بمفتاح فإنه يظفر بحاجته بمعونة مَنْ له بأس. ومن رأى في يده مفاتيح فإنه يصيب سلطاناً عظيماً.

الفتـوح

ب- عن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان - وكانت تحت عبادة بن الصامت - فدخل عليها يوماً فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله ﷺ قال:-

(ناس من أُمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأَسرَّة - أو كالملوك على الأسرة - شك اسحق. قالت، قلت: يا رسول ادع الله أن أكون منهم. فدعا لها رسول الله ﷺ. ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك. فقلت: ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: ناس من أُمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله. كما قال في الأولى. قالت قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: (أنت من الأولين).

فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها فهلكت[١٠١].

وهذه بشرى لهذه الصحابية، وهي من دلائل نبوته ﷺ وصدقه وأن الرؤيا وحي.

الخلافـة من بعـده

ج- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال:

(بينا أنا نائم رأيتني على قليب، وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم استحالت غرباً فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن)[١٠٢].

د- قصر عمـر:

عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ: قال:

(بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبراً) قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب ثم قال: أعليك - بأبي أنت وأمي - أغار؟[١٠٣].

التأويل:

القصر في التأويل عمل صالح لأهل الدين وحبس وضيق لغيرهم.

ودخول القصر يفسر بالتزويج. والوضوء من الوضاءة والحسن والمرأة التي تتوضأ هي أم سليم ووجودها بجانب القصر معناه أنها من أهل الجنة وأنها تدرك خلافة عمر وقد كان ذلك).

هـ- رؤيا عيسى رضي الله عنه:

عن سالم بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال. قال رسول الله ﷺ:

(بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء. فقلت: من هذا ؟ قالوا ابن مريم. فذهبت التفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الشعر أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية. قلت: من هذا ؟ قالوا: هذا الدجال. أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة[١٠٤].

أجـل النبـــي ﷺ
وأبـي بكـر

ج- بقاء أبي بكر بعد النبي ﷺ:

حدثنا إبراهيم (قثنا) أحمد بن يونس قثنا أبو بكر بن عياش قال حدثني قيس السعيدي عن ابن شهاب قال: رأى رسول الله ﷺ رؤيا فقصها على أبي بكر، قال: يا أبا بكر إني رأيت في النوم رؤيا، كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال له أبو بكر: خيراً يا رسول الله، يبقيك الله حتى ترى ما يسرك. فأعادها عليه قال يا أبا بكر: إني رأيت في النوم كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف، قال:

خيراً يا رسول الله يبقيك الله حتى يقر عينك وترى ما يسرك فأعادها الثالثة. فقال يا أبا بكر: إني رأيت في النوم كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: خيراً يا رسول الله يبقيك الله إلى رحمته ومغفرته وأبقى بعدك سنتين ونصفاً.

قال أبو بكر بن عياش. كان أبو بكر يعبر[١٠٥].

وكذلك كان كما جاء من الرؤيا فقد سبق رسول الله ﷺ أبا بكر إلى الآخرة ولحقه أبو بكر بعد سنتين ونصف.

رؤى بعض أصحابه

تعبير أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

أ- دين أبي بكر:

روى البخاري قال:

مر صهيب الرومي بأبي بكر الصديق فأعرض عنه فسأله فقال: مالك أعرضت عني؟ أبلغك شيء تكرهه مني؟ قال لا والله غير رؤيا رأيتها فكرهتها. قال: ما رأيت؟ قال: رأيت يدك مغلولة إلى باب أبي حشر – رجل من الأنصار – فقال أبو بكر: نعم ما رأيت (جمع لي ديني إلى يوم الحشر)[١٠٦].

ب- تعبير ظلة السمن والعسل:

روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: (إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل. وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها. فقال ﷺ (اعبرها) فقال أبو بكر: أما الظلة فالإسلام. وأما الذي ينطف السمن والعسل فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأمَّا السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه. تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل

آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت - أصبت أم أخطأت. فقال ﷺ : (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) فقال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت. فقال ﷺ : (لا تقسم) هذه الرؤيا وإن سكت النبي ﷺ عن تعبير أبي بكر لها. وقال فيها: (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) فإنها إشارة إلى الاستخلاف من بعده. وأنه ﷺ كان يعلمه وأشار به في رؤيا الدلو الذي كان ينشل به من البئر وخلفه أبو بكر وعمر. وأشار إلى الفتنة التي ستقع، أشار إلى حفيده الحسن الذي سيصلح الله به بين فئتين[١٠٧].

رؤيا الخلافة بعد رسول الله ﷺ :

وهذه رؤيا أخرى يقصها سمرة بن جندب عن رجل جاء إلى النبي ﷺ فقال: (رأيت كأن دلواً دُلّيَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها[١٠٨] فشرب شرباً ضعيفاً. ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع. ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه شيء منها).

فالصورة بالرؤيا هذه أكثر وضوحاً وتواترت حتى عُلم الأمر من بعده كيف يكون حديث الله إلى الناس.

تعبير عمر بن الخطَّاب
رؤيا الفتنة

روى ابن أبي شيبة في المصنف.

أن عمر بن الخطاب وَجَّه قاضياً إلى الشام، ثم رجع من الطريق فقال له عمر رضي الله عنه ما ردك ؟ قال: رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر. فقال له عمر: مع أيهما

كنت ؟ فقال الرجل: كنت مع القمر على الشمس. فقال له عمر: انطلق لا تعمل لي عملاً أبداً وتنبأ له بفتنة يموت فيها.

ثم قرأ قول الله عز وجل:

﴿**فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة**﴾[١٠٩]. فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغني أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائي[١١٠].

ولذا أول ما يعبر به المعبر القرآن، وهذا ما خطر لعمر رضي الله عنه عندما قصَّ عليه الرؤيا فأولها أحسن تأويل ووقعت كما عبرها.

رؤيا مقتله

روى الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده أن عمر بن الخطاب قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه ثم قال:

إني رأيت رؤيا، كأن ديكاً نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي. وإن ناساً يأمرونني أن أستخلف. وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ، فإن عجل أمر، فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم. فأيهم بايعتم فاسمعوا له وأطيعوا. وقد عرفت أن رجالاً سيطعنون في هذا الأمر، وإني قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا، فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال، وإني والله لا أدع بعدي شيئاً هو أهم إليَّ من أمر الكلالة وقد سألت النبي ﷺ عنها، فما أغلظ عليَّ في شيء قط ما أغلظ عليَّ فيها حتى طعن بأصبعه في صدري فأوجعني وقال: (يا عمر تكفيك الآية التي نزلت في الصيف في آخر سورة النساء . وإني إن أعش أقض فيها قضية لا يختلف فيها أحد يقرأ القرآن أو لا يقرأ القرآن. ثم قال:-

اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار، فإني بعثتهم يعلمون الناس دينهم وسنة نبيِّهم ويقسمون فيهم فيئهم، ويعدلون عليهم، وما أشكل عليهم يرفعونه إليَّ.

قيل خطب يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ[١١١].

أكرم الله عمر رضي الله عنه فأراه أجله.

رؤيا الله تبارك وتعالى

اتفق المعبرون للرؤيا بأن رؤيا الله عز وجل في المنام جائزة وقد رآه كثير من الخلق.

ولكنها رؤيا - كما قالوا - تصرف دائماً لوجوه متعددة، إما للرئيس، وإما للأب وإما لصاحب سطوة وشأن على الرائي.

قال ابن حجر العسقلاني[١١٢]:

((جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً. ولم يجروا فيها الخلاف من رؤيا النبي ﷺ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها فتارة يعبر بالسلطان وتارة يعبر بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس في أي فن كان. ولما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً، وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً بخلاف رؤيا النبي ﷺ فإذا رؤي على صفته المتفق عليها، وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير.

قال الغزالي (حجة الإسلام) :

(ومثال ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة، ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره، ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف. فقول الرائي رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره)[١١٣].

وأول الرائين لله في النوم رسول الله ﷺ فقد روى ابن عبَّاس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة - أحسبه يعني في النوم - فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: لا، قال النبي ﷺ (فوضع يده بين كتفيَّ، حتى وجدت بردها بين ثدييّ - أو قال نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض. ثم قال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال: قلت: نعم. يختصمون في الكفارات والدرجات. قال: وما الكفارات والدرجات ؟ قال: المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإبلاغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير. وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه. وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة أن تقبضني إليك غير مفتون. قال والدرجات. بذل الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام)[١١٤].

رؤياه لربه عز وجل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:-

(رأيت ربي عز وجل)[١١٥].

التوازن بين الآباء والأبناء:

كتب الدكتور عبدالعزيز القوصي العالم المصري أستاذ علم النفس التربوي عن أحد الطلاب الذين رأوا الله عز وجل وكان الطالب يعاني من حالة نفسية فأول رؤياه بالله إلى والده الذي كان قاسياً عليه. فقال:

(فقد يكون هناك ابن يتميز بمعاملة خاصة وابن آخر يعامل بمستوى أقل ونجد أن الأب لا يمكن أن يعترف بأنه لا يعدل في حبه بل يخدع نفسه ويخدع غيره في نسبة العدل إلى نفسه نجد الابن الثاني يشعر بالألم وقد يتحول ألمه إلى ثورة، ولكن الثورة قل أن تأخذ طريقها الطبيعي الواقعي للإفصاح عن نفسها فتتحول إلى أحلام وإلى أمور أخرى. فمعاكسة التلميذ لمعلمه في المدرسة قد تكون تحويلاً لرغبته في معاكسة أبيه والانتقام منه. وهي رغبة لا يكون له في العادة قبل بالتعبير عنها فيخفيها فتظهر حيث يمكن أن تظهر. ويطول بنا الكلام لو حاولنا شرح العوامل النفسية الكاتمة وأساليب أدائها لوظائفها.

ومن أمثلة ما تقدم حالة تلميذ كان والده قد ميَّز أخاه عليه في أكثر من مناسبة، فانحرف الولد، وكان طبيعياً أن ينحرف فلقى من والده عقاباً شديداً، وكان الوالد كثير الجفاء والجهم والمقاطعة لابنه هذا. وكان الولد في قرارة نفسه كارهاً لأبيه هذا. ولكنه كان بحسب عرف المجتمع وتقاليده محباً له مقدراً أباه، بل معجب به أشد الإعجاب، فدليل إعجابه به أنه كان يجمع ما ينشر عنه في الصحف من صور وأحاديث ومقالات ويعنى بها عناية خاصة - وللوالد ظروف عديدة لا يمكن ذكرها ولا مجال للدخول فيها هنا، ولكنه رأى في الحلم - ذات ليلة - أن يوم القيامة قد حل موعده، ورأى الله سبحانه وتعالى جالساً على كرسي كبير عال. ورأى الصالحين والطيبين وأمثالهم يمرون أمام الله ورأى الله يعطيهم سائلاً لذيذاً أبيض اللون كاللبن يشربون منه ثم يسيرون في طريقهم ورأى

غير الصالحين والمذنبين يمرون ورأى الله يرميهم بماء كالمهل يشوي الوجوه ويكتفي بهذا ثم - ثم يصفح عنهم جميعاً.

وبعد أن قص الشاب حلمه هذا صمت قليلاً ثم تنهد تنهداً عميقاً، وقال من تلقاء نفسه بشيء من التأثر: لا أدري لماذا لا يكون الوالد هكذا ؟ لماذا لا يكون غفوراً لذنوبنا لماذا يستمر الوالد في تجهمه وجفائه استمراراً لا يقطعه شيء ما[١١٦] ؟

ترى من هذا أن (الله) في هذا الحلم رمز للوالد أو رب البيت (الله الرب) وأن الولد يحقق لنفسه في الحلم ما كان يريد أن يحققه لنفسه في الواقع بشأن والده، رفع والده إلى مصاف الآلهة ووصفه بالصفات التي يتمنى أن تكون فيه وأهمها المغفرة. والصالحون هنا رمز للأعمال الصالحة أو الحسنات وأما غير الصالحين فإنهم رمز للأعمال غير الصالحة أو السيئات).

هذا تعليق الدكتور القوصي عليه رحمة الله: وتأويله لما رأى الولد، وعبّر عن رؤيا الولد لله تعالى بأنها رؤيا لوالده الجبار القاسي عليه تطابق فيها رأي الدكتور القوصي مع رأي علماء الحديث كابن حجر وغيرهم الذين قالوا: بإمكان رؤيا الله تعالى ولكنهم حملوها على أنها تعبر عن الرئيس والوالد وغيرهم وتطابق الرأيين يعطي تفسيراً تطمئن له النفس ولكن لا نجزم أن رؤيا الله تعالى تحمل بهذا المعنى بشكل قطعي والله أعلم.

الخاتمـــة

وبعد

فهذه رؤى تنوَّعت أشخاصاً ومواقع وأزماناً وَوَجَدَتْ في كل العهود اهتماماً وعناية، وفي بعضها إنذارات وفي بعضها بشريات وَوَجَدَتْ لها مُعَبِّرين صدقوا فيما فسَّروا وعبَّروا. ولن تقف الرؤى وستظل تترى زماناً ومكاناً. ولهذا أردت أن أنَّبه الرائين والمعبرين إلى أنها خبر صادق وكشف للغيب أكرم الله بها عباده. فمن رأى رؤيا فليولها اهتمامه وعنايته عسى أن تكون بشرى يحمد الله عليها أو تكون إنذاراً فليكتمها، وليصلح من شأنه استغفاراً وإنابة إلى الله تعالى وضراعة أن يكفيه شرها. فإنها لن تضره.

وليفرق الراؤون بين الرؤيا والحلم فالرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان وأضغاث الأحلام لا تعبر. وعلى المعبرين أن يعبروا رؤيا المؤمن على الخير، وأن رأوا في الرؤيا ما يؤذي الرائي فليسكتوا عن تعبيرها وأن يعرفوا الرائي عن تعبيرها بما يبشره من أنواع الخير. وأن يذكّروه أن ليس كل رؤيا تعبّر.

وأخيراً نذكر أن الصلة بين السماء والأرض - وإن انقطعت النبوة - ما زالت قائمة تحقيقاً لقول الله تعالى:

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١١٧].

والرؤيا قد يراها الرائي لنفسه ولغيره، وللأمة كلها، وما ارتفعت المجاعة عن مصر كلها إلا برؤيا الملك وحسن تعبير يوسف عليه السلام وحسن إدارته لتلك الفترة. وكذلك تكون الرؤيا حديثاً للناس وتوجيهاً للأمة وحفظاً لها من الضياع.

قائمة الهوامـش

(١) فاطر الآية (٢٤).

(٢) سورة المجادلة الأيات١/٤).

(٣) النساء الآية (١٢/١١).

(٤) البخاري ج٦ صفحة ٢٥٦٤.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الموطأ باب الرؤيا ٤٦ حديث رقم ٢٠١٢ صفحة ١٣٥.

(٧) البخاري كتاب التعبير باب الحلم من الشيطان ج٦ صفحة ٢٥٧١.

(٨) يوسف الآية (١٠١).

(٩) عقيل بن خالد بن عقيل الحافظ الحجة: من موالي عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روى عنه كثيرون وأحاديثه منتشرة قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: عقيل أقل خطأ من يونس توفي فجأة بمصر سنة ٢٤٤هـ، تذكرة الحفاظ ج١، ص١٦٣.

(١٠) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٧١ باب أول ما بدئ به.

(١١) نصر بن يعقوب الدينوري أبو سعد. توفى سنة ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م عالم بالأدب كان يتولى عمل الفرض والإعطاء بنيسابور، كان يعين السلطان، محمود بن سبكتكين في المكاتبات. له كتاب (التعبير القادري) في الأحلام، له عدة مصنفات. الأعلام للزركلي ج٨ صفحة ٢٩.

(١٢) المصدر نفسه والصفحة.

(١٣) البخاري كتاب التعبير باب المبشرات ج٦ صفحة ٢٥٦٤.

(١٤) مسند البزار ج١٢٧/٤ حديث رقم ١٢٩٨.

(١٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد بعسقلان ٧٧٣هـ وتوفى بها سنة ٨٥٢ له مصنفات كثيرة أهمها فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(١٦) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(١٧) الخطابي: هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب البستي أبو سليمان فقيه محدث له معالم السنن في شرح سنن أبي داود توفى سنة ٣٨٨هـ الأعلام للزركلي ج ١ صفحة ٢٧٣.

(١٨) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(١٩) مالك بن أنس: إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة صنف كتاب الموطأ للمنصور توفي بالمدينة.

(٢٠) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي. من حفاظ الحديث مؤرخ توفي بشاطبة له مصنفات كثيرة وُلد بقرطبة ٣٦٨/٤٦٣هـ.

(٢١) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(٢٢) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(٢٣) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن عالم بالحديث من أهل قرطبة له شرح البخاري توفى سنة ٤٤٩هـ انظر شذرات الذهب ٢٨٣/٣ والأعلام للزركلي المجلد ٤ صفحة ٢٨٥.

(٢٤) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(٢٥) المازري: محمد بن علي بن عمر التميمي المازري محدث من فقهاء المالكية له كتاب المُعْلِم بفوائد مسلم وإيضاح المحصول من الأصول/ الأعلام للزركلي ج٦ صفحة ٢٧٧ وفيات الأعيان ٤٨٦/١.

(٢٦) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(٢٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الأندلسي من علماء المالكية، له مصنفات كثيرة أشهرها (الجامع لأحكام القرآن.

(٢٨) فتح الباري، ج١٢ صفحة ٣٧٩.

(٢٩) آل عمران الآية (١٣٣).

(٣٠) صحيح البخاري ج ١٦ كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ١٦٦ باب الرؤيا من الله حديث رقم ٦٩٨٥.

(٣١) النمل الآية (٤٠).

(٣٢) يوسف الآية (٥).

(٣٣) المائدة الآيات (٣٠/٢٧).

(٣٤) الفلق (٥/٤).

(٣٥) التوبة الآية (١١٨/١١٧).

(٣٦) صحيح البخاري كتاب التعبير ح ١٦ صفحة ١٦٦ باب الرؤيا من الله حديث رقم ٦٩٨٥.

(٣٧) البخاري كتاب التعبير باب الحلم من الشيطان ج٦ صفحة ٢٥٧١.

(٣٨) البخاري كتاب التعبير باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام ج٦ صفحة ٢٥٧٤.

(٣٩) مسلم كتاب الرؤيا صفحة ٤٧٧٢.

(٤٠) الموطأ ج٢ صفحة ١٣٥ باب الرؤيا ٤٦ حديث رقم ٢٠١٣.

(٤١) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ١٩٧ باب الرؤيا من الليل حديث رقم ٦٩٩٨.

(٤٢) نفس المصدر صفحة ٤٠٨ رؤيا النهار حديث رقم ٧٠٠١.

(٤٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢٩/٣ حديث رقم ١١٢٥٨.

(٤٤) المناوي: فيض القدير للمناوي بشرح الجامع الصغير للسيوطي صفحة (٥٣٠).

(٤٥) الأنعام الآية (٩٣).

(٤٦) هود الآية (١٨).

(٤٧) البخاري كتاب الأدب. باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مع الصَّادِقِينَ﴾. حديث رقم ٦٠٩٤.

(٤٨)صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٥٥ باب الرؤيا من الله حديث رقم ٧٠٤٢.

(٤٩) المصدر نفسه.

(٥٠) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير أبو جعفر الطبري ولد سنة ٢٢٤ في آمل بطبرستان وتوفي سنة ٣١٠ ببغداد له كتب في التفسير والتاريخ والقراءات أول من فسر القرآن كاملاً.

(٥١) هود الآية (١٨).

(٥٢) فتح الباري ج١٢ صفحة ٣٨٠.

(٥٣) فتح الباري ج١٢، ص٣٠٨.

(٥٤) سورة يوسف الآية(٤٤).

(٥٥) الحاكم في المستدرك كتاب تعبير الرؤيا ج٤ صفحة ٤٣٢.

(٥٦) يوسف الآية (٥).

(٥٧) أخرجه الدارمي بسند حسن كما قال الحافظ بن حجر فتح الباري ج١٢/ ٤٣٢.

(٥٨) المصدر نفسه الطبراني في المعجم الكبير ج٨ صفحة ٣٠٢.

(٥٩) العائف: الذي يزجر الطير يتكهن بأسمائها ومرورها وأصواتها.

(٦٠) الحممة: القطعة من النار. تهمة: منخفضة.

(٦١) بلدان في اليمن.

(٦٢) بِدَنيٌّ: مقصر في الأمور (مُدِنْ) يتبع خسيسها.

(٦٣) المض: ما فيه شك أو باطل.

(٦٤) تهذيب السيرة لعبد السلام هارون صفحة ٢٢/١٩.

(٦٥) عبد السلام هارون: تهذيب السيرة ص٣٥/ دار المعارف/ مصر.

(٦٦) الحجر: حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام.

(٦٧) لا تزم: لا تكون قليلة الماء.

(٦٨) الطي، الحجارة تطوى بها البئر.

(٦٩) أشراف الشام، ما ارتفع من أرضها.

(٧٠) لاط به (احتبس وامسك).

(٧١) تهذيب السيرة لعبد السلام هارون صفحة (١٥٣).

(٧٢) فتح الباري ج١٢ صفحة ٤٣٩ حديث رقم ٧٠٣٥.

(٧٣) الأنفال الآية (٤٣/٤٤).

(٧٤) القمر الآية (٤٥).

(٧٥) الفتح الآية (٢٧).

(٧٦) القرطبي ج ٢٨٩/١٦.

(٧٧) مسلم كتاب الرؤيا باب تأويل الرؤيا ج٤ صفحة ١٧٧٧.

(٧٨) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢١٦ باب التعليق بالعروة حديث رقم ٧٠١٤.

(٧٩) طار لنا: وقع في نصيبنا في القرعة.

(٨٠) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٠٢ باب رؤيا النساء حديث رقم ٧٠٠٣.

(٨١) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢١٩ باب الإستبرق حديث رقم ٧٠١٥.

(٨٢) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢١٩ باب الإستبرق حديث رقم ٧٠١٦.

(٨٣) المصدر نفسه حديث رقم ٧٠١٦.

(٨٤) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٤٣ باب الأخذ على اليمين حديث رقم ٧٠٣٠.

(٨٥) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٤٣ باب الأخذ على اليمين حديث رقم ٧٠٣١.

(٨٦) تهذيب السيرة لعبد السلام هارون صفحة (١٤٤، ١٤٥).

(٨٧) مسند الإمام أحمد، ج٥٠٦/١١ حديث رقم ٦٩٠٨.

(٨٨) لاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع. لسان العرب ج ١ صفحة ٧٣٧.

(٨٩) أشفى: من الشفى وهو حرف الشيء وحده وفي الحديث اشفوا على الجرح أي أشرفوا عليه (ج١٤/٤٣٦).

(٩٠) الرعلة: يقال للقطعة من الفرسان رعلة (لسان العرب ج١١/٢٨٧).

(٩١) فلم يظلموه أي ساروا في وسط الطريق.

(٩٢) (الأخذ الضغث) ملء اليد من الحشيش المختلط (لسان العرب ج٢/١٦٤).

(٩٣) شثل: الشثل غليظ الأصابع خشنها (لسان العرب ج١١/٣٥٢).

(٩٤) أقنى: القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته في حدب في وسط يقال رجل أقنى وامرأة قنواء (لسان العرب ج١٥/٢٠٣).

(٩٥) (خيلان الوجه) الشامة في الجسد (ج١١/٢٢٩).

(٩٦) شارف: ناقة شارف عظيمة الأذنين (لسان العرب ج ٩/١٧١).

(٩٧) ابن كثير ج ٦/٧٢ طبعة دار ومكتبة الهلال ١٩٨٦ الأولى. البيهقي دلائل النبوة ج ٧/٣٧/٣٨.

(٩٨) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٠٣ باب اللبن حديث رقم ٧٠٠٦.

(٩٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١ حديث رقم ١٦١.

(١٠٠) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢١٥ باب المفاتيح في اليد حديث رقم ٧٠١٣.

(١٠١) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٠٠ باب رؤيا النهار حديث رقم ٧٠٠١.

(١٠٢) صحيح البخاري كتاب التعبير ج ١٦ صفحة ٢٣١ باب ٢٩ نزع الذنوب حديث رقم ٧٠١٩.

(١٠٣) المصدر نفسه حديث رقم ٧٠٢٣.

(١٠٤) المصدر نفسه حديث رقم ٧٠٢٦.

(١٠٥) فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١٦٤-٢١٤) تحقيق وصي الله بن محمد عباس جامعة أم القرى بمكة المكرمة من تراثنا الإسلامي الكتاب ٢٨ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م دار العلم للطباعة والنشر، جدة حديث رقم ٦٦٣ ص٤٢٣.

(١٠٦) فتح الباري، ج١٢، ص ٤٢٩.

(١٠٧) صحيح البخاري ج ١٢ كتاب التعبير باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب المعبر حديث رقم ٧٠٤٦.

(١٠٨) عراقيها: خشبتان توضعان مخلقتين ليظل فم الدلو مفتوحاً ليمتلئ.

(١٠٩) الإسراء الآية (١٢).

(١١٠) مصنف ابن أبي شيبة ج ٦/٢٠٦ حديث رقم ٣٠٧٠٥.

(١١١) مصنف ابن أبي شيبة ج٦/١٨٠ حديث رقم ٣٠٥٠١.

(١١٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد بمصر سنة ٧٧٣هـ وتوفى بها سنة ٨٥٢هـ له مصنفات عديدة أهمها هذا المصنف فتح في شرح البخاري.

(١١٣) فتح الباري، ج١٢، ص٤٠٤.

(١١٤) مسند الإمام أحمد ج١، ص٣٦٨، ٣٧٥.

(١١٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث رقم ٢٥٨٠/ ٢٦٣٤.

(١١٦) مجلة العربي العدد ١٤٤ رمضان سنة ١٣٩٠هـ نوفمبر سنة ١٩٧٠م صفحة ٨٢ تعليم د. عبد العزيز القوصي.

(١١٧) يونس الآية (٦٤).

قائمة المصادر والمراجع

أ- قائمة كتب التفسير:

١- إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: طبعة مؤسسة الريان، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت.

٢- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: طبعة دار إحياء التراث، بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م بدون تحديد طبعه.

ب- كتب الحديث وشروحه:

١- أحمد شاه ولي الله الدهلوي، حجة الله البالغة طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ للطبعة.

٢- أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي: طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣- أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥- جلال الدين السيوطي، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ وتحديد طبعه.

٦- عبدالرؤوف المناوي، فيض القدير بشرح الجامع الصغير للسيوطي شرح المناوي، الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٩٨٣م، المكتبة التجارية.

٧- محمد بن عيسى، صحيح الإمام الترمذي.

٨- محمد الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ مالك: طبعة دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بدون تحديد طبعه.

٩- محمد ناصر الدين الألباني، شرح صحيح ابن ماجة: طبعة مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٠- موسى شاهين لاشين، فتح المنعم بشرح صحيح مسلم: طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ج- المعاجم والتراجم:

١- أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٥٤م.

٢- أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣- أحمد بن عثمان الذهبي (نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء)، طبع دار الأندلس الخضراء بجدة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكتاني العسقلاني، الأصابة في تمييز الصحابة: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة سنة ١٤١٩هـ - ١٨٥٣م.

٥- خير الدين الزركلي، الأعلام: طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة سنة ١٩٩٢م.

٦- جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: طبعة دار الفكر، بيروت بدون تحديد الطبعة وتاريخها.

ي- السيرة:

١- ابن قيم الجوزية، توالي التأسيس في مناقب محمد بن إدريس دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢- ابن قيم الجوزية، مناقب الإمام أحمد بن حنبل: طبعة دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٨٢م.

٣- ابن هشام، السيرة: طبعة مكتبة المنار بالزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٨م.

٤- صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم: طبعة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة السادسة سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥- عبد السلام هارون، تهذيب السيرة: طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٩٨١م، الطبعة الثانية.

٦- عبد الله بن أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة: تحقيق وصي الدين بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة، طبعة دار العلم للطباعة والنشر.

٧- عبد الله بن أحمد بن حنبل، مناقب الصحابة دار العلم للطباعة والنشر جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٨- ناجي وعلي الطنطاوي، أخبار عمر وابن عمر: طبعة دار المنار، جدة، الطبعة الحادية عشرة سنة ١٩٩٩م.

كتب أخرى:

١- ابن القيم، الروح: طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م.

٢- عبد الغني النابلسي، تعطير الأنام في تعبير المنام: ترتيب وإعداد/ سمر محمد ظاهر، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٣- علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أدب الدنيا والدين تحقيق مصطفى السقاء، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تحديد تاريخ الطبعة.

٤- محمد بن سيرين، تفسير الأحلام: تحقيق: يوسف علي بديوي، طبعة دار ابن كثير للنشر، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥- محمد بن موسى بن عيسى بن الدميري، حياة الحيوان الكبرى.

دوريـــات:

١- مجلة العربي: العدد ١٤٤ رمضان ١٣٩٠هـ - ١ نوفمبر سنة ١٩٧٠م الكويت.

فهرســت الموضوعــات

مقدمـة .....

المبحث الأول: .....

الرؤيا آدابها وأحكامها .....

(١) المطلب الأول : الرؤيا الصالحة .....

(١) المطلب الثاني : منزلة الرؤيا الصالحة .....

(٣) المطلب الثالث : آداب الرؤيا الصالحة .....

(٤) المطلب الرابع : الرؤيا المكروهة .....

(٥) المطلب الخامس : أوقات الرؤيا .....

(٦) المطلب السادس : الكذب في الرؤيا .....

المبحث الثاني: .....

روى ومعبرون في الجاهلية والإسلام .....

(١) المطلب الأول : التعبير وآدابه .....

(٢) المطلب الثاني : من رؤى الجاهلية .....

(٣) المطلب الثالث : رؤى في الإسلام .....

الخاتمـة .....

الهوامش .....

قائمة المصادر والمراجع .....

فهرست الموضوعات .....

Abstract

Al-Ruyaa-Its Rulings and Its Principles

By Dr. Ahmed M. N. Ibrahim

This research is about Al-Ruyaa (dreams) which scientifically defines it according to the Prophet Muhammad's saying. It also looks at the Prophetic Ruyaa as well as those dreams described by others (such as the Companions), in different times in history, which were explained by the Prophet Mohammad, or other individuals, and which actually came true. The research reminds those who explain Al-Ruyaa to the position of dreams in relation to Allah, and the Prophet.